بلا عيب والدنيا خلقت معيوبة والله تعالى امر المؤمنين ان لا يتناولوا المعيوب كيلا يصيروا معيوبين فاذا اخذها صار معيوبا فقطعت يده حتى يزول عين العيب وحكمة اخرى
وهي ان الله تعالى اعطى بني آدم هذه الاعضاء امانة عنده وجعله مؤتمنا عليها وقال له احفظ ودايعي فمتى ضيعت الوديعة اخذت الوديعة فهو اذا تناول مال الغير
بالسرقة فقد ضيع الوديعة واذا قتل النفس عمدا فقد ضيع جميع النفس واذا قطع الطريق على المسلمين فقد ضيع يده ورجله وحل دمه للمسلمين بفعله فان قال
قائل الصلوة من باب الايمان او من باب العمل ان هذا على وجهين فان الايمان بالصلوة وتحصيل الطاعة ايمان واما اداؤها فبالعمل باداء الصلوة بامر الله تعالى وقبول الصلوة ايمان
وتحصيلها باركانها طاعة وتركها بغير جحود ذنب ومعصية وتركها بالجحود كفر فان قيل وما تفسير الصلوة فقل اركان جمعت ووصلت بعضها ببعض فصار ذلك سببا
وصلة الى الله تعالى الا ترى انك تقول وصلت مع فلان وانما سميت الصلوة صلوة لان رحمة الله تعالى تصل الى صاحبها فان قيل الايمان ظاهر ام باطن فقل الاقرار
باللسان ظاهر والتصديق بالقلب باطن فان قيل ما حجة الله تعالى وما حجة النبي عليه السلام فقل حجة الله تعالى هو القرآن وهو بالامر والنهي وحجة النبي عليه السلام بلاغه عن الله تعالى
برسالاته وحجة الخلق تسليم الايمان الى اخره فان قيل بما عرفت الله تعالى بالعقل او بالخبر فقل مما بينه الرسول عن الله تعالى عرفناه بالعقل وبالخبر فاذا لم يكن لنا عقل
لم نعرف بالخبر فان قيل ان الله تعالى يسمى عالما والعبد يسمى عالما فهل بينهما فرق قيل الفرق بينهما على ثلاثة اوجه احدها ان العلم صفة الله تعالى غير مخلوق والعلم
[illegible] الله تعالى لا يزال عالما والعبد كان جاهلا ثم صار عالما والثالث ان الله تعالى لا يزال عالما ولا يغفل ولا ينسى والعبد يكون عالما
[illegible] بعوضة [illegible] فما الفرق بينهما قيل الله تعالى واحد بغير حد والعبد واحد من جنس من الذكور والاناث وحكمة اخرى ان الله تعالى واحد لا في احد
[illegible] لام وبيت وغير ذلك من الفاروق وحكمة اخرى ان الله تعالى واحد لا مع احد والعبد واحد مع احد وفي رواية اخرى الله تعالى واحد لا كواحد
منا بل هو واحد بلا كيف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والعبد صار واحدا لان الله تعالى هو الذي كونه واحدا وهو الذي جعل الاحاد كلها وليس هو تبارك وتعالى
بمعدود وابلغ من الحكمة في موسى عليه السلام حين ناجى ربه وكلمه بطور سيناء وانصرف وكان عليه البرقع الى اربعين يوما وفي بعض الروايات انه لم يسفر وجهه
الى [illegible] عليه السلام [illegible] مراته في اخر عمره بان يكشف وجهه لتنظر اليه وكانت مرتبة نبينا محمد عليه السلام ارفع في ليلة المعراج واكثر من الكرامات والتقرب
وغير ذلك وكان وجهه اشرق وانور واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم امكنهم النظر الى وجهه قيل الى ذلك كله من الحكمة وهي قلة يقين قوم موسى وكثرة
شكهم وغلبة جهلهم الا ترى الى قوله تعالى عز وجل انكم قوم تجهلون والجهل انما يكون من الظلمة وبالظلمة لا يرى النور وانما يرى النور بالنور واما محمد عليه السلام
بما اكرمه الله تعالى انه امره بالشرايع بعد الايمان وذلك كان من الله تعالى رحمة لان الامم السالفة كانت قد ارتدت بعد موت انبيائهم وامة محمد عليه السلام واصحابه رضي
الله تعالى عنهم كانت قلوبهم مملوة بالنور واليقين فامكنهم روية وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم ووصل اليقين من النور وبالنور يرى النور لا باليقين والشك
جميعا الا ترى امة محمد عليه السلام لا يرتدون بعده كما ارتدت الامم الماضية لانه كان في ايمانهم شك وهم لا يشكون في ايمانهم فلذلك امرهم بالشرايع بعد الايمان حتى
اذا دخل النقص فيه انما يدخل في الشرايع لا في الايمان لان نقصان الشرايع لا يوجب الكفر ونقصان الايمان يوجب الكفر الا ترى ان اهل الملل والاهواء كلهم مع اختلافهم
واختلاف مذاهبهم انهم اتفقوا على الايمان فان قيل قائل هل يؤخذ احد بذنب احد او يعذب احد بذنب احد فقل لا يؤخذ احد بذنب احد فان

قال

قال ابليس نوح عليه السلام دعا قومه الف سنة الا خمسين عاما ولم يؤمن من قومه الا قليل منهم وانما الذنب لكبارهم دون صغارهم وقد دعا نوح عليه السلام
عليهم جميعا بقوله عز وجل رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قيل الحكمة فيه ان نوحا عليه السلام لم يدع على قومه هذا الدعاء الا بعد ما ايس الله من
ايمانهم لقوله تعالى لن يؤمن من قومك الا من قد امن فحينئذ دعا عليهم لعلمه انه لا يؤمن بعد ذلك احد فان قيل ايش الحكمة في لفظ الله تعالى فقل ان الله تعالى
اسم ولا تقل ان الله هو اله لان الخصم يقول ان الله لفظ الله اذا كتبت على لوح فيكون هو الله فاذا يصير اسم الله كثيرا لكن قل بان لفظ الله اسم نعلمه
به القلوب فان قيل ما تفسير الدين فقل معرفة الطريق المستقيم وهو الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فان قيل ما تفسير الايمان فقل انما الايمان اقرار بالحق
والقبول للحق كما ان الكفر ترك القبول للحق والاقرار به يعني الاقرار بالكفر بالله تعالى كذلك اقرار المؤمن يكون ايمانا فان قيل ما الحكمة في قرص الشمس مدور لا يزيد
ولا ينقص وقرص القمر يزيد وينقص فقل الحكمة فيه لانه روي ان الشمس في كل ليلة تصعد الى تحت العرش فتسجد لله تعالى فلذلك لم تزل مدورة كاملة واما
القمر فانه يتم ليلة الرابع عشر فيصعد الى تحت العرش ويسجد لله تعالى ثم يهتم انه لا يجيء له النوبة الى شهر فيذوب من الغم حتى ينقص الى اخر الشهر كما ترى
ثم اذا اهل الهلال فانه يزيد كل ليلة فرحا فاذا تم وكمل سجد لله تعالى وحكمة اخرى ان الله تعالى جعل معرفة الشهور بالاهلة [illegible] لتعلموا عدد السنين
والحساب فجعل ذلك في القمر ولم يجعله في الشمس فلو كان القمر ابدا مدورا اشكل على الناس معرفة السنين والشهور فلذلك [illegible] فرض على كل مسلم [illegible]
ما قولك فيمن دعا ضيفا الى داره ثم قال صاحب الدار للضيف لم حضرت منزلي هذا فقال الضيف انما جئتك طلبا
طلبت رضاك واني بعثت من بعيد منزلك وسلبت اموالك اليس هذا جفا من رب الدار الى الضيف فقل نعم فان قال اليس [illegible]
وما اعجلك عن قومك يا موسى اي من اعجلك يا موسى حيث صعدت الجبل قبل قومك قال موسى عليه السلام انما عجلت اليك يا رب طلبا لرضاك قال له ربه
اذا قد فتنا قومك حتى عبدوا العجل فكيف يكون هذا وما الفائدة قيل لان قبل صعوده الجبل جاءت منه ذلة لانه لم يفوض [illegible] وذلك
انه قال لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ففوض امر قومه الى هارون عليه السلام واعتمد عليه ولم يفوض امرهم الى الله تعالى وهو الخليفة
على قومه والحافظ لهم فلما اشار الى هارون اراه الله ربوبيته ان كل من اعتمد على احد من المخلوقين سوى الخالق يصير ذلك وبالا ونقمة عليه ليعلم العباد انه
لا يستطيع احد حفظ الخلق سوى الله تعالى ونظير ذلك ما روي ان قارون عليه اللعنة استغاث بموسى عليه السلام مرارا فلم يغثه فقال له ربه عز وجل لو استغاث
بي مرة واحدة لاغثته فلهذا لم اغثه حيث يستغيث مخلوقا بمخلوق مثله ويترك خالقه فان قيل ما الحكمة في قول يعقوب عليه السلام يا اسفى على يوسف قيل الحكمة
فيه اي يا يعقوب انت الذي تعلقت بمحبتك قليلا او تنتج حزنا طويلا ونظير ذلك ان مريم ابنت عمران رضي الله عنها قبل وضعها عيسى عليه السلام كان يجيء اليها
الطعام مهيئا من غير مشقة ولا تكلف وهذه معنى قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال فلما وضعت عيسى عليه السلام دخل في قلبها محبته حتى
قال لها ربها عز وجل وهزي اليك بجذع النخلة فامرها بتحريك الشجرة والاكل بكسب يديها وانما كان ذلك لانها قبل الولادة لم يكن في قلبها الا محبة الله فلما
ولدت عيسى عليه السلام دخل في قلبها محبته فبذلك عاتبها الله تعالى بان تاكل بالمشقة والكلفة حتى يعلم العباد انه لا يجوز لاحد ان يشتغل قلبه عن المولى

Copyright King Saud University